المحاضرة الثالثة: تحديد إشكالية البحث

عند إقدام الطالب على تحديد موضوع معين من أجل بحثه قد تواجهه حيرة كبيرة؛ نتيجة لتفكيره الجاد في البحث العلمي، فالحيرة إذن هي درجة متقدمة من التفكير العلمي المُرَكز ؛ الذي ينبغي على الباحث تقبله وعدم الحياد عنه، وتتضح فلسفة البحث بإجابة الباحث على السؤال لماذا اختار هذا الموضوع بالذات، ولماذا لم يختر غيره.

وعليه يقول دارون أن تحديد المشكلات البحثية أصعب من إيجاد الحلول لها.

أولا: مفهوم مشكلة البحث

تعرف مشكلة البحث على أنها:

تساؤل يدور في ذهن الباحث (الطالب) حول ظاهرة معينة غامضة تحتاج إلى تفسير.

أو هي عبارة عن تساؤلات وغموض أو رغبة لدى الباحث في الوصول إلى الحقيقة.

وعليه فالمشكلة العلمية هي موقف غامض يثير قلق الباحث، ويولد لديه رغبة في الكشف عن هذا الغموض.

وهناك بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث وتحديدها منها:

1-أن تكون المشكلة قابلة للبحث؛ أي تنبثق منها فرضيات قابلة للاختبار علميا، من أجل معرفة صحتها.

2-أن تكون مشكلة البحث أصيلة وذات قيمة؛ أي لا تكو تكرارا لموضوع تم بحثه وتحليله في دراسات سابقة.

a.lasbet@univ-djelfa.dz

3-أن تحدد مشكلة البحث بين متغيرين أو أكثر.

4-أن تكون في حدود إمكانيات الباحث: من حيث الوقت والتكاليف والتخصص، فلا يمكن أن يختار باحث مبتدئ مشكلات كبيرة.

ثانيا: مصادر التعرف على مشكلة البحث

هناك اتجاهان رئيسيان للتعرف على المشكلة التي تستحق البحث والدراسة هما:

1-الاتجاه الأول: وهو القراءة المتعمقة والناقدة للمجال العلمي العام والخاص؛ والذي له علاقة بتخصص الباحث (الطالب)، وتتعدد مصادر هذا الاتجاه إلى ما يأتي:

1-1المراجع العامة: وتتمثل في الكتب والمقالات أو الموسوعات التي تضم الأفكار والنظريات العلمية للباحثين، وما يمكن أن تثيره من أفكار وموضوعات متجددة ومتطورة.

1-2المصادر الأولية: وهي التي تبحث مباشرة في موضوع البحث، كالمجلات العلمية المتخصصة، ورسائل الماجستير والدكتوراه، في تخصص معين، بالإضافة إلى المؤتمرات العلمية المتخصصة والبحوث المنشورة فيها، سواء كانت محلية أم دولية.

1-3المصادر الثانوية: وتشمل المطبوعات والإصدارات كالكتب الجماعية.

2-الاتجاه الثاني: فهو الملاحظة الميدانية للتطبيقات والممارسات التي يمكن أن تعكس أنماط الممارسة المهنية، واتجاهاتها وتقويمها، ومن أهم مصادر المشكلات البحثية في هذا الاتجاه ما يأتي:

1-2 الخبرة الشخصية: يستطيع الباحث من خلال تجاربه العلمية وخبرته الفردية في أن يكتسب كثيرا من الخبرات التي تساهم في إثارة بعض التساؤلات حول ظاهرة معينة أو أحداث لا يستطيع

a.lasoe@univ-djelfa.dz

أن يجد لها تفسير، وبالتالي فإنه يقوم بإجراء دراسة أو بحث من أجل الوصول إلى شرح وتفسير هذه الظاهرة الغامضة.

2-2 القراءات الواسعة والناقدة: إن قراءة الفرد ومطالعته المتعمقة والناقدة لما تحتويه الكتب والدوريات وغيرها من المراجع، يستطيع من خلالها أن يحدد مواقف وحالات غير مفهومة تثير لديه تساؤلا معينا أو عدة تساؤلات، مما يولد لديه الرغبة في التحقق من تلك الأفكار أو النظريات.

3-2 الدراسة المسحية للبحوث السابقة: إن الدراسة التحليلية الناقدة للبحوث ونتائجها المنشورة؛ يمكن أن تكشف للطالب عن إشارات إلى ميادين تستحق البحث والدراسة، والتي مازالت تحتاج إلى إجراء بحوث حولها، كما تشمل الكثير من البحوث والرسائل على توصيات ومقترحات يمكن الاستفادة منها في إجراء بحوث معينة ترتبط بمشكلة محددة.

4-2 التخصص: إن التخصص في فرع معين أو مجال ما، يوفر للباحث الخبرة والمعرفة والانجازات العلمية في هذا المجال.

5-2 الدراسات العليا: توفر معظم الجامعات لطلاب البحوث برامج دراسية يدرس فيها الطالب بعض المقررات والموضوعات التي تزوده بالخبرات اللازمة في إعداده لمرحلة البحث.

6-2 تكليف من جهة ما: أحيانا يكون مصدر المشكلة العلمية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد الحلول لها، كما يمكن أن تُكَلَّف الجامعات أو مراكز البحوث بإجراء بحوث ورسائل جامعية في مواضيع تحدد لها مشكلة سابقا.

a.lasbet@univ-djelfa.dz

ثالثا: عرض المشكلة العلمية وتحديدها

إن إحاطة الباحث بالمشكلة البحثية يقوده إلى التمكن من صياغة المشكلة وإمكانية بحثها، حيث يختم الباحث (الطالب) تقديمه لموضوع بحثه بصياغة للمشكلة، تُحَدِدُ بدقة الهدف العام من الدراسة والمتغيرات التي سوف يدرسها والعلاقة بينها، ويتم صياغة المشكلة من خلال الآتي:

1-صياغة المشكلة بالعبارات التقريرية:

تستخدم فيها الجمل الخبرية، بحيث تكون متسقة مع موضوع البحث، ويكون هذا التقرير بتقديم موجز لمشكلة أو مدخل يبرز فيه الباحث (الطالب) أهم المتغيرات والعلاقة بينها.

كما تستخدم هذه الصياغة إذا الموضوع عاما يحتاج إلى استكشاف وجمع معلومات عامة، بمعنى لا توجد في ذهن الباحث أسئلة معينة، فهو يريد التوصل إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المشكلة.

مثال:

تحتاج البنوك التجارية إلى السيولة لمواجهة احتياجات عملائها، كما يواجه العملاء احتياجاتهم للسيولة إما من خلال سحب ودائعهم، أو من خلال الاقتراض، ولهذا يجب أن تكون البنوك مستعدة دائما لمواجهة هذه المتطلبات، الأمر الذي يؤدي إلى إثارة إشكالية البحث حول كيفية إدارة السيولة في البنوك ودور البنك المركزي في تنظيمها.

كما يمكن أن يكون عرض المشكلة أكثر تفصيلا، فيبدأ الباحث بعرض جملة تقديرية تقدم إلى النتائج المستهدفة التي يسعى الباحث إلى تحقيقها.

a.lasbet@univ-djelfa.dz

2-صياغة المشكلة بوضع التساؤلات:

وهي الأسئلة التي يطرحها الباحث والتي توحي بوجود مشكلة علمية تتطلب حلا، أو عندما تكون المشكلة واضحة وهناك سؤال أو أكثر يرغب الباحث في معرفة الإجابة عليها.

كما يلاحظ أن هذه الصياغة أكثر تحديدا من الصياغة اللفظية التقريرية، وتتضمن سؤالا مباشرا يبحث الباحث عن إجابة محددة له.

مثال:

إن صناعة التأمين من الأنشطة التي تساعد على استقرار النشاط الإنتاجي، وبالتالي تفعيله، ويمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

-ما أثر شركات التأمين على النشاط الاقتصادي في الجزائر؟

-هل تحفز شركات التأمين على الدخول في عمليات الاستثمار؟

a.lasbet@univ-djelfa.dz